وامثال هذه المباحث تنظر فيها اللغة من حيث انه يتبين
ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد
وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه
بوئي بهذا او هو او اشد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه
المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان
او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو هذا الذي
يذكر امرهم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا
لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد
كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة
عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح
للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر
المعنى الظاهر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك
بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي توجيه المسند اليه بالاشارة
للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي ايراد
الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه بكذا اذا
جاء على عقبه ثم تعدى بالباء الى المفعول الثاني وتقول
عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر ما
قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب
الاوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان
المشار اليه جدير بما يرد بعده اي اسم الاشارة
من اجلها متعلق بتحذير اي حقيق بمذلك لاجل الاوصاف

الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو
الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب
واقام الصلوة وذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة
تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك
وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل
اتصافهم بالاوصاف المذكورة وبالام اي تعريف
المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من
الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او
اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته
وذلك لتقدم ذكره صريحا كان او كناية نحو وليس الذكر
كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كائنة
اي كالانثى التي وهبت تلك الانثى لها اي لامرأة عمران
فالانثى اشارة الى ما تقدم ذكره صريحا في قوله رب اني
وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى
ما سبق ذكره كناية في قوله رب اني نذرت لك
ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان بمعنى الذكور والانثى
لكن المحرر هو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس
انما كان للمذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد
يستغنى عن تقدم ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير

Copyright © King Saud University